Cambridge University Library

فان عصمه الله رده بان قال انما انا عبد الله وهو سيدي
ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا
وان شاء حقيرا وذلك اليه ولا بالي ان اظهر ذلك
للناس اولم يظهر فليس بايديهم شيء ثم يقول آخذ
لا حاجة لك الى العمل لانك انما خلقت عبدا لم يفرض عليه
ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل ففيم
تجتهد وتترك راحتك وتعرض نفسك فان عصمه الله تعالى
رده بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده
والرب اعلم بربوبيته بحكم ما يشاء ويفعل ما يريد
ولا بي بنفعني العمل ليس ما كتب ان كنت سعيدا
احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا كذلك
اللهم انك تعلم نفسي على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة
بكل حال ولا يغفر لي على ان دخلت النار وانا مطيع
احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده
حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعات الثواب
فمن نجى الله على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة
ودخل الجنة لوعد الصادق ولذا قال تعالى وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وان الله مسبب الاسباب
وقد جرى عادته في الدنيا والاخرة على ربط الاشياء
بالاسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولد والضيف
لنفع النار وقد قال الله وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون ام يجعل المتقين كالفجار فانا لم نزل
هذه الوسوسة بامثال هذه الاجوبة ويعود

بان الاعمال ايضا مقدرة فلا تقدر على مخالفة تقدير
الله تعالى فان قدرنا الاعمال الصالحة السعي لها والقصد
اليها حصلت لا محالة وان لم يقدر استحال وجودها
فنحن مجبورون على العمل والترك فلا يفيد الفعل
والقال فقال ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد
كلها وغيرها لا خالق غيره لكن للعباد اختيارات جزئية
وارادات قلبية قابلة للتعلق بكل من احد من الطاعات
والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى تحتاج الى الخلق
ويتعلق بها اذ الخلق ايجاد المعدوم فالا يوجد لا يكون
مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وقد جعلها الله شروطا
عاديا لخلقه افعال العباد وكون افعال العباد بخلق
الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح لا يستلزم كون
صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله
عمرو يوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل
يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد وهل يكون له ان
يقول فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه
فان عمل فعله باختيار وارادته لا لاجل علم زيد وارادته
وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر
وكن من الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه
الوسوسة ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين واما على قول الاشعري القائل بالجبر
المتوسط اعني كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار
كما يقوله الجبرية فانه جبر محض ولكن الاختيار من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)